
عروسة المولد مصدر وحي للفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين

**BRIDE-BORN SOURCE OF INSPIRATION
FOR ARTISTS CONFIGURATIONS OF CONTEMPORARY EGYPTIAN**

إعداد

د/ إبراهيم عز القصيري

مدرس التصوير

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ.د / السيد صالح القماش

أستاذ التصوير

ووكيل كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

الباحثة / داليا السيد محمد الطوخي

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٢٥) - أبريل ٢٠١٢

عروسة المولد مصدر وحى للفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين

إعداد

أ.د/ السيد صالح القماش* د/ إبراهيم عز القصيري** الباحثة/ داليا السيد محمد الطوخي

مقدمة :-

" مما لا شك فيه أن تكون عروسة المولد بشكلها ولونها وتعبيراتها وما حملته من معاني تاريخية وأسطورية وسحرية وشعبية وجمالية وغير ذلك ، مصدرا حسيا لموضوع مثير يتناوله الفنانون التشكيليون على اختلاف ميادينهم وأساليبهم ، لأنه موضوع يتصل بالحس والوجدان والعاطفة ."^(١)

" وعروسة المولد تعتبر مصدرا هاما لوعي الفنانين يتناولها الفنان بطريقته الخاصة ، فأحيانا يلجأ إلى ماضي العروسة من قيم لونية تسيطر على لوحاته ، وأحيانا ترى غيره يؤكد الرمز ويلخص المعنى ويلعب بالتجديد ، وتصحب العروسة ثروة عظيمة لدى الفنانين ومنبعها خصيا لأفكارهم ."^(٢)

" تعكس العروسة اسمي معاني الحب والغرام والجمال والهيام والأحلام والخيال.. لذلك كانت العروسة مصدر الهام للفنانين في كثير من الأعمال.. وتعددت أنواع العرائس التي ارتبطت بأشياء كثيرة توارثناها جيلا بعد جيل.. عروسة النيل وعروسة البحر وعروسة الحسد وعروسة القمح وعروسة الزار وعروسة المولد.. وقد استحوذت عروسة المولد علي شهرة كبيرة لما لها من شعبية متوارثة منذ عهد الفاطميين.. وللمناسبة الدينية الجلييلة التي أكسبت العروسة بعدا روحيا.. لذلك كانت عروسة المولد محورا لعدد كبير من الأعمال الفنية بما تحمل من معاني كثيرة.

ويقول الكاتب يسري الجندي: عروسة المولد أساسية في تاريخ التراث الشعبي والاحتفالات الشعبية وهي بمثابة حلقات متصلة في التاريخ الفرعوني والقبطي والإسلامي.. وعروسة المولد أخذت خصوصية لها امتدادا لا احتفال شعبي آخر هو عروس النيل.. وقبل أن تصنع عروسة المولد من البلاستيك كما هو الحال الآن.. كانت العروسة الحلاوة فيها الملامح الفرعونية.. وتم الاستفادة بها في الدراما في مجال الغناء والاستعراض بالدرجة الأولى.. لكن لا يوجد عمل درامي تليفزيوني أو سينمائي قام علي فكرة عروسة المولد.. يرد ذكرها فقط في إطار الموروث الشعبي عند عندما يأتي المولد في سياق الحدث.

* أستاذ التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

** مدرس التصوير بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

¹ عبد الغنى النبوي الشال : عروسة المولد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، بالقاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٨

² عبد الغنى النبوي الشال : نفس المرجع السابق ، ص ١٢

وهذا ما حدث في فيلم عشاق الحياة عندما غني محرم فؤاد في المولد واهدي عروسة إلي نادية لطفي

وفي فيلم شيء من الخوف عتريس وفؤاده.. عندما أراد محمود مرسى وهو طفل أن يقول كلمة حب اهدي شادية عروسة المولد..

بينما حظيت عروسة المولد بنصيب كبير في أعمال التشكيليين من الفنانين المصريين المعاصرين أمثال الفنان سعد كامل وخميس شحاتة وحسن راشد وعبد الغني أبو العنين وعلي دسوقي ورفعت احمد وجمال السجيني".⁽¹⁾

هدف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة عروسة المولد كمصروحى للفنانين التشكيليين المصريين المعاصرين .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث في الكشف عن السمات الأساسية والعلاقة الرمزية لعروسة المولد في فنون الرسم والتصوير.

فروض البحث :

تفترض الباحثة أن عروسة المولد نموذج للفضن الشعبي المصري عبر عصوره المتعددة إلى الفن المصري المعاصر من خلال العديد من الأداءات المتعددة في التصوير والنحت والرسم والخزف الخ .

منهج البحث :

دراسة وصفية تحليلية .

الفنان جمال السجيني (١٩١٧ - ١٩٧٧)

" نشأ في حي باب الشعرية الذي ترك في وجدانه بقايا حضارية تشكل أخلاقيات أهل الحي ، هي كل ما تبقى لمصر من عراقة ماضيها ، في هذا الحي الذي تطل منه المشربيات من الجدران العتيقة ، وكأنها البراقع التي تخفى وراءها بنت البلد بمفاتها وهي تختال في دلال على إيقاع خلدائها الفضي وهفهفة ملاءتها التي تفضح ثناياها خطوط جسدها الإنساني، في هذا المناخ ترعرع فناننا العظيم، وبه ارتبطت طفولته التي يطويها عقله الباطن في ثنايا اللاشعور ، لتطفو بين الحين والحين فوق السطح".⁽²⁾ " يمثل هذا الحلم الجارف إلى دفى الأمومة ارتبطت طفولة السجيني بعروس المولد التي كان يطيل النظر إليها في مولد سيدي الشعراى منبهرا بألوانها الزاهية ، وبما تشعه المرايا والورق المفضض من بريق خلاب ، وهى تحلق في وداعة وبراعة بعينين مكحلتين ونظرات ساذجة فيها نداء غامض وذلك من خلال هيكلها المخروطي .

(1) <http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM>

² حسين بيكار : لكل فنان قصة ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣٧

أحب "السجيني" عروس المولد (المعنى) : مثلاً في أمه وأخته وعمته وخالته وبنات الجيران وأحب فيها الشكل والصورة التي كان يتمثلها في خياله كحورية من حوريات الأساطير التي كانت ترويها له جدته قبل النوم أو تلك التي كان يشاهدها من خلال فتحات صندوق الدنيا في حكايات ست الحسن والجمال والسفيرة عزيزة ، لقد بهره التمثال المصنوع من السكر الذي ينبع تحت الأضواء وتشع منه العديد من الإغراءات ، فكان بكل طفولته يتساءل كيف يمكن أن ينسخت الإنسان بهذه الصورة ويتحول إلى هيكل من السكر بهذه الأحاسيس النابعة من هذا الجمال ؟ ، وقيل له يومئذ .. هذا التمثال .. !

ولم يدرك معنى كلمة تمثال إلا عندما اكتمل نضجه وعرف أن أصابع الإنسان تستطيع أن تشكل وتخلق وتصنع أشياء كثيرة شبيهة بعروس المولد .^(١)

" وعندما التحق بكلية الفنون الجميلة ، اختار القسم الذي يصنعون فيه التماثيل . والذي يستطيع فيه أن يشكل الطين ويجسمه ويصنع منه عرائس أحلامه التي بدأت تزدهم في خياله الفني . وبقيت عروس المولد تطل على الشاب من وراء ضباب الماضي البعيد وتحيل نظرته إلى رومانسية حاملة امتزجت بالطين^٤ وتمخضت عن عشرات التماثيل التي تعكس نضج الشباب لديه ونبض قلبه وخصوصية خياله . وكانت أحلامه مرتبطة ببنات بلده .. التي شاهدها في طفولته غائرة في أعماقه لا تبرح مكانها ولا تسمح لأية صورة أخرى أن تحل محلها .. كانت عروس المولد .. متربعة على عرش قلبه .. تلمع ، تتألاً وتشمخ .. لتصبح مصر كلها .. الأرض والهواء والمجتمع والإنسان والفن . لتصبح قضيته المسئول عنها وجدانيا ووطنيا وفنيا وإنسانيا ."^(٢)

" وتعلم الفنان لغة الغزل والفروسية .. فراح ينظمها شعرا مجسما .. كلماته الكتل وقوافيه الفراغات .. ومادته الطين .. ومضمونه " مصر " .

كانت هذه عروسته كما يريد أن تكون .. أو كما يحتفظ بها خياله في صندوق ذكرياته الطفولية . صنع لها أكثر من تمثال ، أصبحت بطلا أعماله كلها ، صبغها كفلاحة من صميم القرية المصرية ، مكتملة الحسن مرفوعة الرأس ، رشيقة القد ، فيها رقة وصلابة ، شكلها وهي تحتفل بليلة زفافها تمتطى ظهر الحصان تحيط برأسها الشامخ هالة مروحية مستديرة كتلك التي تحيط بعرائس المولد ."^(٣)

" وفجأة .. بلعنة أبناء الأيام الستة التي حطمت عروس أحلامه . كان وقع النكسة على قلب الفنان العاشق أقوى من أن يحتمل ، تحولت كلمات الغزل إلى مرثية سوداء . لم يجد الكلمات التي تمتص مرارته .. أمسك فرشاته وألوانه وراح من خلالها يصور حطام وأشلاء عروسه الحسناء ، عروسه الضحية . رسم عروس المولد مصلوبة ، ورسمها مهشمة الرأس ، ورسمها عرجاء تمشي على عكازين ،

¹ حسين بيكار : نفس المرجع السابق ، ص ٢٣٨

² حسين بيكار : لكل فنان قصة ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣٩

³ حسين بيكار : لكل فنان قصة ، مطبوعات كتابي ، العدد ٧٧ ، القاهرة ص ٢٠٩

رسم عشرات الصور ليصنع منها ملحمته الحزينة ، استعان بالمرابا والورق المفضض لكي يكون أكثر صدقا

وأبلغ تعبيراً . وفجأة مرة أخرى . رأى " السجيني " عروسه تبعث من جديد ، رآها تنفض عنها الأكفان الساجنة ، تلقي بالعكازين وتزيح الأناقض وتطرد الغربان السود ، وتندفع كإعصار نحو الضفة الشرقية لتغسل العار، وحدثت معجزة ٦ أكتوبر ، واستردت العروس كرامتها وقررت أن تقف عند مدخل القناة عملاقة شامخة كما كانت دائماً . بارتفاع أربعين متراً . لتعلن عن انتصارها .. إنها عروس السلام ، التي صنعها " السجيني " قبل أن يرحل .. قبل أن يرحل وصنعها من فولاذ وحديد ، لتبقى شامخة مرفوعة الرأس إلى الأبد .^(١)

" ولقد لاحظت الباحثة هنا أن عروس المولد كانت مصدراً مهماً ومنبعاً خصباً لوحى الفنانين وشبهاتها من العرائس الأخرى وكلها تعيش في فلك فلسفي واحد وان اختلفت مظاهر كل منها وجميعها تهدف لغاية واحدة وتكاد تربط بشكل موحد .

ولا غرابة في أن يكون الفنان الذي هضم ما في الفنون الشعبية من قيم هو وحده القادر على ترجمة هذه الأحاسيس ."^(٢)

" والسجيني يحظى بمكانة متفردة بين النحاتين المصريين في مجالات النحت والتصوير والنحت البارز والميدالية والخزف والزخرف والطرق على النحاس .وجدير بالذكر أن جمال الدين رأفت السجيني ولد في يناير عام ١٩١٧ ، حصل على دبلوم فن النحت من مدرسة الفنون الجميلة العليا عام ١٩٣٨ ، ثم حصل على دبلوم فن النحت من أكاديمية الفنون الجميلة وأكاديمية الميداليات بروما عام ١٩٥٠ ."^(٣)

الفنان على دسوقي (١٩٣٧)

" نلاحظ في أعمال فنان الباتييك أن عروسة المولد تمثل الحلم والخيال والحب والجمال .. ففي حي الأزهر كان يتخذ الاحتفال بالمولد شكل خاص تزيينه عروسة المولد .. الحصان .. الفارس .. السفينة .. الطائر .. وكانت تجذبه ألوانها الجميلة المزينة بها العروسة والورق الفضي ..

وعندما بدأت ممارسة الفن والتعبير كان يرى في عروسة المولد عروس آدمية . وقدمت الأوبرا عرض يا ليل يا عين إخراج زكي طليمات .. حول مريض ويتصادف في ليلة مولد النبي وأثناء وقوفه متعجباً علي أشكال عرائس المولد الجميلة خرجت إليه الجنية في صورة عروسة المولد ورقصت معه وشاركها الرقص ومن ثم برئ مما أصابه من مس الجن . وقدمت فرقة رضا للفنون الشعبية تابلوه راقص بعنوان عروسة المولد استلهم منها الحركة الراقصة علي أنغام الموسيقى الشعبية .. كما قدمت فرقة باليه أكاديمية الفنون باليه عروسة المولد تضع الراقصة يداها في وسطها تشير إلي حركة

¹ حسين بيكار : نفس المرجع السابق ص ٢٠٩

² عبد الغنى النبوي الشال : عروس المولد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٨

³ <http://new.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?s>

رقص. ويعقب على ذلك عبد الغني النبوي الشال في بحثه المميز عروسة المولد الفائز بالجائزة الأولى للمجلس الأعلى للفنون والآداب.. هناك عرائس أخرى في حياتنا من موروثاتنا الشعبية منها: **عروسة النيل**: وهي كانت تعني عند المصريين القدماء إن النيل متى فاض فانه يدخل علي أرض مصر كما يدخل العريس علي عروسه.

عروسة البحر: عبارة عن فتاة جميلة القوام نصفها العلوي جسم إنسان ونصفها السفلي علي هيئة سمكة.. وترتبط هذه العروسة بالحكايات الشعبية والحواديت والأمثال الشعبية. (١)

عروسة الحسد: وهي خرافة شائعة.. وتتمثل في قص صورة إنسانية من الورق ثم يذكر اسم كل الناس التي من المحتمل أن يرتبط بهم الحسد ويثقبوا شكل العروسة بإبرة غشيمة أي ليس بها عين وأثناء التخريم يقال: رأيتك واسترأيتك من عين فلانة تروح عنك الشهرة والنفس ومن عين أمك وأبوك ومن عين اللي شافوك ولا صلوا علي النبي.. ثم يقال للطفل المحسود بص بص ثم توضع العروسة علي النار مع الشبة والفسوخة ٧ مرات رمز لأيام الأسبوع المحتمل وقوع الحسد فيها.

عروسة خشب: يصنعها الفلاحون وتعلق علي أبواب منازلهم وعلي جدران الدوار اعتقاداً منهم بأنها تحميهم من الحسد.

عروسة الزار: هي عروسة من القماش تحشي بالقطن وتزين أحسن زينة وتوضع وسط صينية كبيرة عليها المأكولات.. تمسك بهد المرأة أثناء رقصة الزار.

عروسة الجهاز: من العادات الشعبية الشائعة عند تجهيز جهاز العروسة وحياسة الملابس وتفصيل المراتب والأغطية وغيرها أن يصنع المنجد عروسة من قماش يهديها لأطفال المنزل وكأنه يدعو للطفلة بالزواج وتكون العروسة المصنوعة فآل حسن لفتيات البيت تعجل بعرضهن وتصبح بمثابة تميمة للأطفال.

عروسة القمح: وهي بشري أعياد القمح ويتم عمل عند أول ظهور السنابل حوالي شهر مارس تقريبا من كل عام.. وشكل هذه العروسة يشير إلي الإخصاب والعروسة مصدر الإخصاب كذلك ونجاح المحصول الجديد وتعلق عرائس السنابل علي الأبواب منعا للحسد. والمشاهد لحركاتنا الفنية المعاصرة يلمس هذا الشغف الزائد في جميع معارضنا الفنية. (٢)

الفنانة سوسن عامر (١٩٣٣)

"وإذا كان الفن الشعبي، هو مصدر إلهام "سوسن عامر" ومفتاح تفسير لوحاتها، فهي تشترك في ذلك مع العديد من الفنانين الذين اتخذوا من هذا الفن أحد مصادر إلهامهم بما يحمله

¹ <http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM>

² <http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM>

من أصالة وبراء، وصدق وحيوية متدفقة وتعبير مؤثر عن وجدان الضمير الجمعي للغالبية، حيث استمد الفن الشعبي عموماً رؤاه من تراكم خبرات ومهارات وقدرات علي مدي طويل، جاءت لتلبية احتياجات حياتية سواء سيكولوجية، ونفعية أو جمالية، وكما كانت الفنون الشعبية بزخمها مصدراً لإلهام الفنانين كنمط فني له كيان وسمات وأسلوب مميز، يرجع للفنانين التشكيليين والنقاد فضل الكشف عن معالم هذه الفنون وقيمتها الفنية، أما تجربة "سوسن عامر" الإبداعية فأتجهت إلي البحث عن روح الحكاية الشعبية الأسطورية، عندما نسجت من عناصر الطبيعة التي لها دلالات واضحة في التراث الشعبي لوحاتها، حيث نري الشجرة تتخلي عن وظيفتها في الطبيعة لصالح القيم التعبيرية والسرد، باعتبارها أيضاً حاضنة لحكايات البشر وأحلامهم، كما تري "سوسن عامر" في عروسة المولد التي اكتشفها الفنان الشعبي عنصراً درامياً أحاطتها بالطيور البيضاء، والنخيل المزدهر وهالة الزخارف التراثية المحببة إلي النفس والتي تمثل تاريخاً طويلاً يحتضن رأس وجدع العروسة.^(١)

الفنان سيد عبد الرسول (١٩١٧ - ١٩٩٥)

" سيد عبد الرسول رموزه ومفرداته كانت من خلال تأمله للفنون الشعبية والاستلهام منها في مقتبل حياته الفنية.

- فإذا لاحظت الباحثة نظرة سيد عبد الرسول للأشكال المنبثقة من التراث الشعبي تجده قد اختصر واختزل الشكل إلى عناصره الأساسية وإعادة بناؤه من جديد .. بمدلول موضوعي يبرز ويظهر سماته الفنية ومضمون جوهره انه كان يربط الشكل بلغة التجريد ومن ثم يدخله إلى مجال المعقولة ولما كان هناك غياب للطبيعة بشكلها الواقعي نسبياً في مرحلة الفنان الأولى عندما رسم الشخوص بأزيائهم الشعبية وفي احتفالاتهم التقليدية الشهيرة ..

إلا أنه في مرحلة رسمه للأحصنة والفرسان .. ادخل بعض عناصر الطبيعة من أشجار ونباتات كمفردات مكملة لأشكال الأفراس العربية الأصيلة ."^(٢)

" لذا لاحظت الباحثة أن الإيقاعات تتردد مع تعدد الزخارف وتنوع وحداتها وانسجام القيم اللونية وانسياب الخطوط بكل اتجاهاتها ومما زاد قيمة الإيقاعية في لوحاته الشعبية هو تكراره للأفراس بأشكالها المرسومة وحركتها وتقابلهم مع بعضهم .

- وفي مرحلة سيد عبد الرسول الأخيرة أكد على حضور الطبيعة داخل الخير الفني وتسجيلها ورصد علاقاتها الجمالية بأسلوب شبه واقعي تتخلله تصوراته الفلسفية الشعبية للأشياء فمناظره الخلابه من المختزن داخل ذاكرته البصرية لا تشكل الطبيعة بصورتها الكلاسيكية بل تصور الواقع المرئي في إطار القيمة الجمالية المنبعثة من فلسفة الشكل واللون والخط ."^(٣)

¹ <http://www.alkaheranews.com/details.php?pId=17&aId=742&issId=519>

² <http://www.fenon.com>

³ <http://www.fenon.com>

الفنان صلاح عبد الكريم (١٩٢٥ - ١٩٩٥)

" من أهم الفنانين الذين اهتموا بالفن الشعبي في مصر ويتمثل ذلك في أعماله التي يشهدها التاريخ وبعض اللوحات التي يبذل فيها بالعمل المركب وله العديد من اللوحات التي تستوحي النظر إليها ومن أهم أعماله عروسة المولد حيث صورها في عمل مركب فهو فنان شعبي أصيل ترعرعت جذوره في الفيوم وحصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٤٨ ودبلوم المعهد التجريبي للسينما بروما ١٩٥٨ . ويقول الناقد حسين بيكار " إذا ذكر أسم (صلاح عبد الكريم) تبادرت إلى الأذهان صورة أربعة فنانين يحملون نفس الاسم . فهناك صلاح عبد الكريم المصمم المزخرف، وصلاح عبد الكريم المصور ، وصلاح عبد الكريم المثال ، وصلاح عبد الكريم الخزاف ، فليس صلاح عبد الكريم سوى أربعة فنانين كبار مجتمعين في شخص واحد ، وإذا أردت أن نتحدث عن جانب من جوانب هذا الفنان - تحتار عن أي الجوانب نتحدث .. فكل جانب من جوانبه موهبة كاملة ، وعبقرية فذة ، ولا يمكنك في مجال المقارنة أن تفضل بحال من الأحوال صلاح المزخرف .. عن صلاح المثال أو المصور.. فهو كالجوهرة المتألقة لا يمكن النظر إليها من جانب واحد . ومن النادر أن ترى هذا الفنان غير منشغل بعمل جديد يضيفه إلى إنتاجه الضخم .. فهو في جميع ساعات النهار والليل يفكر، ويبتكر. ويندر أن تجد قبضته خالية من مشعل الأكسجين يعالج به قطع الحديد الخردة ، يجمعها ويلحمها ، ويبدع منها تحفاً رائعة، كل قطعة تحتل مكانها بدقة وعناية لتؤدي وظيفة تشكيلية معينة كل جزء في هذا الهيكل الكبير محسوب ومقدر ومنظم بروح ملهمه ، وعقل كبير. " (١)

الفنان عبد الغنى أبو العينين (١٩٢٩ - ١٩٩٨)

" وتجلت مواهبه الفنية ، ووعيه الناضج في إصراره علي إعادة بناء الكلمة والخط والصورة، واستخدام الظل والنور بوعي سابق لأوانه، لخصه الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي بقوله: «أبو العينين لا يرسم مصر.. ولكنه بينها من جديد». وفي بداية الستينيات، أسند الدكتور ثروت عكاشة، وزير الثقافة الأسبق، رئاسة مركز التراث الشعبي، إلي عبد الغنى أبو العينين، الذي قضى ثلاث سنوات في هذا المنصب، جاب خلالها مناطق النوبة والواحات وسيناء والصحراء الغربية والمدن الساحلية، وتمكن من جمع وتصنيف وتوثيق وتسجيل الأغاني والمواويل والأمثال والرقصات والأزياء ونمط العمارة الخاص بكل منطقة، وأنجز خلال هذه الفترة عشرات اللوحات ، فرسم عروسة المولد بعد أن أبهرتة أضواءها من الورق المفضض وكذلك زيتها الشعبي ، التي تعتبر ثروة قومية . وقد تفرغ أبو العينين، لتصميم الأزياء التاريخية، واقتضاه هذا العمل الشاق الرجوع إلي أمهات كتب التراث وزيارة المعابد والأماكن التراثية، وقضى الرجل وقتاً طويلاً ينسخ بريشته جدريات المعابد، ليتمكن من إعادة بناء أزياء واكسسوارات وديكورات العصور التاريخية المختلفة للأعمال الدرامية في التليفزيون والمسرح. " (٢)

¹ www.fineart.gov.eg/Arb/CV/ev.asp?IDS=2051 .

² www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID

الفنان حسن راشد (١٩٣٧ - ٢٠٠٨)

" فنان تشكيلي أبدع في لوحاته حيث استخدم الضوء في لوحاته بألوانه المتعددة ونجد أن أعماله تميزت بتلقائية وتناسق وتألف في الألوان تنم عن عناصرها التشكيلية المتناسقة بإحساس الفنان الواعي باللوحة وعبر عن ذلك في رسمه لعروسه المولد حيث نجد أن العروسة صورها وكأنها في موقف إنساني معبر على خشبة مسرح الحياة."^(١)

الفنان عفت حسنى (١٩٤٢)

" لوحات عفت حسنى ملاحم تشكيلية تمثل ذلك الواقع السحري الذي بدأ يتبلور في المدرسة التشكيلية المصرية مع الجيل الثاني ويتألق في أعمال الجيل الثالث في منتصف القرن الماضي .. وهى أعمال لا تقف فقط عند استلهام التراث الحضاري وإنما تعبر عن الواقع الشعبي بطقوسه ومعتقداته السحرية واحتفالاته الشعبية حيث يختلط العازف مع الراقصة مع الطير والحيوانات وكل الأشياء ، المتحرك والثابت، الواضح والغامض، ففي لوحاته زخم بشري وللمرأة دور البطولة . إن لم تكن هي محور معظم أعماله فهي لوحات تستمد من داخلها كل مقوماتها التشكيلية من نور وظل وتسطيح وعمق .. يرسمها عفت حسنى بروح فنان معاصر متجاوزاً كل ما هو تقليدي ومتعارف عليه .. مقدماً رؤية إبداعية لأعماله تتطور من رحلة لأخرى بحيث يفاجئنا في كل معرض بما هو جديد ليسلط مزيداً من الضوء على عالمه المتميز .. ويؤكد مكانته كواحد من كبار مصوري الفن المصري الحديث."^(٢)

الفنانة تحية حليم (١٩١٩ - ٢٠٠٣)

" فنانة تشكيلية مصرية متميزة مر فنها بعدة مراحل كان أبرزها تلك المرحلة التي زارت فيها بلاد النوبة حيث امتلأت كل أعمالها في هذه الفترة شكلاً وموضوعاً بخامات النوبة.

ولدت الفنانة التشكيلية تحية حليم في ٩ سبتمبر ١٩١٩ لأب كان يعمل ضابطاً في الجيش المصري. وتلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة بنات الأشراف في العباسية، ولم تقطع من مرحلة التعليم الثانوي سوى سنتين تعلمت فيهما البيانو واللغة الفرنسية والرسم. ثم تكشفت موهبتها في فن الرسم وبدأت تتردد على المعارض، ثم تعلمت فن الرسم على يد يوسف طرابلسي السوري عام ١٩٣٩. ١٩٤٠، ومن ١٩٤١. ١٩٤٣ على يد الفنان اليوناني اليكو جيروم ثم حامد عبد الله من ١٩٤٣. ١٩٤٥

حيث تعرفت من خلال دروسهما على المدارس الحديثة، ثم سافرت تحية حليم مع زوجها إلى باريس حيث التحقت بأكاديمية جوليان ثلاث سنوات من ١٩٤٩ إلى ١٩٥١ تتلمذت خلالها على كبار الأساتذة الضالعين في فن التصوير كما ترددت على متاحف باريس ومعارضها ومراسمها وخالطت الجيل الجديد من الفنانين في فرنسا. بعد عودتها إلى مصر في ١٩٥١ أخذت من جهة تقييم المعارض

¹ forums.fonon.net/showthread.php?t=7514&page=1

² international.daralhayat.com/internationalarticle/167054

الفردية وتشارك في المعارض الجماعية في مصر والخارج، واشتغلت بتدريس الرسم في مرسومها الخاص لمدة أربعة أشهر ابتداء من عام ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ثم اتجهت للتدريس عام ١٩٦٣ في المعهد العالي للتربية الفنية وحصلت على منحة التفرغ من (وزارة الثقافة) نحو خمسة عشر عاما بصفة متقطعة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٤. وقد استمرت في عرض أعمالها حتى نهاية (١٩٨٤). فنجد أن فن تحية حليم قد مرت بعدة مراحل :

- ١- **مرحلة التكوين:** وتمتد من ١٩٤١ إلى ١٩٥١، وهي المرحلة التي تتميز بالتمهيد على مختلف مدارس الفن التقليدي من الأكاديمية إلى التأثيرية إلى التعبيرية.
- ٢- **مرحلة الفلكلورية التعبيرية:** وتمتد هذه المرحلة من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٢ وقد تجلت فيها تأثير المدرسة التعبيرية.
- ٣- **مرحلة النوبة:** وقد امتدت من ١٩٦٢. ١٩٧٢ وكانت مرحلة الصفاء في فن تحية حليم، وقد بدأت هذه المرحلة بالزيارة التي قامت بها للنوبة عام ١٩٦٢ مع بعثة الفنانين التشكيليين التي نظمتها وزارة الثقافة. فامتألت كل أعمالها في هذه الفترة شكلا وموضوعا بخامات النوبة، واستجد في فنها مؤثران جديدان هما الفن المصري القديم بصفة أساسية والفن القبطي بصفة ثانوية، فجاءت أكثر لوحات هذه المرحلة بشيء بالفريسكات والرسوم الحائطية في المعابد الفرعونية، ومن لوحات هذه المرحلة لوحة (فتاة من النوبة)، ولوحة (طقوس الزواج في النوبة) (١). فلاحظت الباحثة أن تحية حليم جعلت المرأة بطلنة جميع لوحاتها والتي استمدت وحى المرأة من خلال تلك العروسة الموروثة من بيئتها الشعبية المصرية .

النتائج :

- ١- تعتبر عروسة المولد أحد العناصر الفنية والزخرفية الهامة في تاريخ الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة .
- ٢- الاستفادة من نموذج عروسة المولد في العديد من الوسائط كالتصوير والجرافيك والنحت والرسم والعمل المركب
- ٣- طوال تاريخ الحركة الفنية المصرية المعاصرة وهي تستقى من تراثها الشعبي أهم عناصره الفنية المرتبطة بالمجتمع من خلال أفراحه واحتفالاته الشعبية والقومية .

التوصية :

توصى الباحثة بزيادة دراسة مفهوم عنصر العروسة كعنصر فني شعبي له ارتباط مباشر بالعمارة والفنون خلال العصور التاريخية التي مرت على مصر منذ العصر الفرعوني حتى العصر الحديث .

¹ <http://www.masryeenbgd.co.cc/vb/showthread.php?p=2786>

المراجع

المراجع العربية :-

- حسين بيكار لكل فنان قصة ، مطبوعات كتابي ، العدد ٧٧ ، القاهرة
 حسين بيكار لكل فنان قصة ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى
 ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م
 عبد الغنى النبوي الشال عروس المولد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧

مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :-

- (1) <http://www.ahram.org.eg/Archive/1999/6/26/ARTS1.HTM>
 (2) <http://new.sis.gov.eg/Ar/Story.aspx?s> (3) <http://www.fenon.com>
 (4) <http://www.alkaheranews.com/details.php?pId=17&aId=742&issId=519>
 (5) www.fineart.gov.eg/Arb/CV/cv.asp?IDS=2051 -
 (6) forums.fonon.net/showthread.php?t=7514&page=1
 (7) <http://www.masryeenbgd.co.cc/vb/showthread.php?p=2786>
 (8) www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID

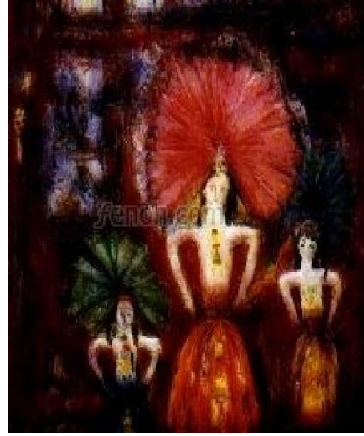
فهرس الصور

بيانات اللوحات	اسم الفنان	مسلسل
لوحة عروسة المولد تصوير زيتي	الفنانة تحية حليم	١
لوحة عروسة المولد تصوير زيتي	الفنانة تحية حليم	٢
لوحة عروسة المولد تصوير زيتي	الفنان جمال السجيني	٣
لوحة عروسة المولد نحاس مطروق	الفنان جمال السجيني	٤
لوحة عروسة المولد ألوان مائية وجواش	الفنان حسن راشد	٥
لوحة عروسة المولد تصوير زيتي	الفنان سيد عبد الرسول	٦

٧	الفنان سيد عبد الرسول	لوحة عروسة المولد خزفيات
٨	الفنانة سوسن عامر	لوحة عروسة المولد خامات متعددة
٩	الفنانة سوسن عامر	لوحة عروسة المولد خامات متعددة
١٠	الفنان صلاح عبد الكريم	لوحة عروسة المولد جدارية
١١	الفنان عبد الغنى أبو العنين	لوحة عروسة المولد باتيك
١٢	الفنان عفت حسنى	لوحة عروسة المولد زيت على توال
١٣	الفنان عفت حسنى	لوحة عروسة المولد زيت على توال



شكل رقم (٢) تصوير زيتي



شكل رقم (١) تصوير زيتي

تجربة حلیم لوحة من استلهامات عروسة المولد

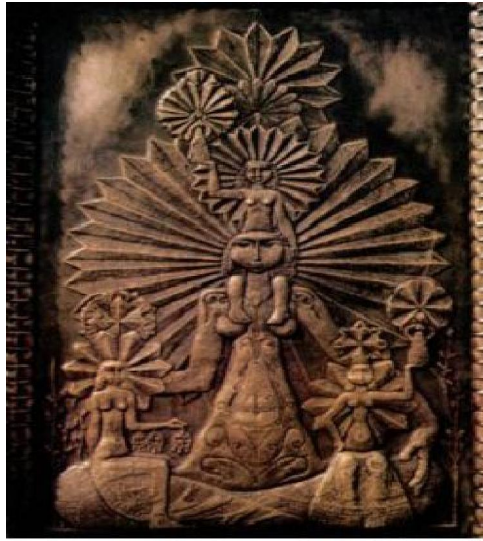
تصوير زيتي



شكل رقم (٢) تصوير زيتي



شكل رقم (١) تصوير زيتي



شكل رقم (٣) نحاس مطروق

الفنان جمال السجيني ، لوحات من استلهامات عروسة المولد



شكل رقم (١) ألوان مائة وجواش

حسن راشد لوحة من استلهامات عروسة المولد

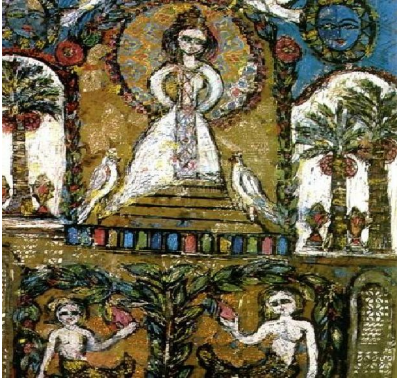


شكل رقم (٢) خزفيات



شكل رقم (١) تصوير زيتي

سيد عبد الرسول لوحات من استلهامات عروسة المولد



شكل رقم (٢) خامات متعددة



شكل رقم (١) خامات متعددة

شكل رقم (٣) خامات متعددة

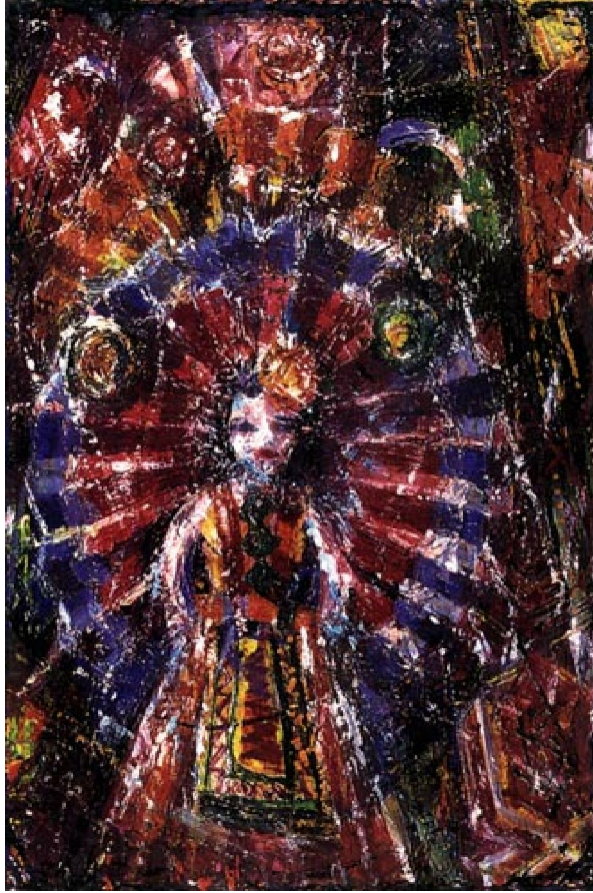
الفنانة سوسن عامر، لوحات من استلهامات عروسة المولد





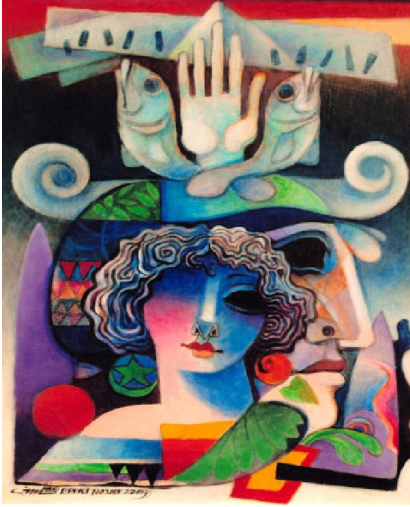
شكل رقم (١) جدارية

صلاح عبد الكريم لوحة من استلهامات عروسة المولد



شكل رقم (١) باتيك

الفنان عبد الغنى أبو العينين لوحة من استلهامات عروسة المولد



شكل رقم (٢) تصوير زيتي



شكل رقم (١) تصوير

الفنانة عفت حسنى لوحات من استلهامات عروسة المولد